الاسكندرية

بقلم حبيب عوض الفيومي

لا روضةٌ كفياضِ الرملِ مِئناف
ولا كمصطافها في الأرض مُصْطاف

ولا كمنظرِها سَلْوَى لذي حَزَنٍ ... ولا كألافها في الحسنِ ألاف
أضحت على كل حُسنٍ مؤنقٍ عَلَماً ... مذ كان للشيء أعلامٌ وأوصافُ
باكرتُها وطيورُ الدوح جائعةٌ ... ولؤلؤ الطلِّ فوق الزهر رفّاف(١)
وللنجوم تلاشٍ في مَسارِبها ... كأنها لسهامِ الشمسِ أهداف
والأفقُ مُلتهبٌ في الشرقِ تحسَبُه ... نِيراً له من وراء الغيم تخطاف
والريحُ عاطرةٌ بالنشرِ ساطعةٌ ... يُنشيكَ مُنتشقٌ منها ومُستاف(٢)
في فتيةٍ أنشئوا إنشاء قسورةٍ ... فليس فيهم لدى الإقدام وقّافُ
ذوي وجوهٍ وآراءٍ تُضيء لهم ... إذا أدلهمّت من الأحداث أسداف
من كل منتخبٍ في القول مُنتدَبٍ ... في الهولِ، فهو أديبٌ وهو سيّافُ
في جنةٍ مثل ترويضِ البساطِ زهَتْ ... منها غُصونٌ مُوَشّاةٌ وأفواف(٣)

تشابهت في ألتفافِ النبتِ واختلفت
أفنانُها فهي ألوانٌ وألفاف

فيها نخيلٌ وأعنابٌ وفاكهةٌ ... شتّى وأجناسُ رَيحانٍ وأصناف
رفَّ الذبابُ على نوّارِها فله ... في بلجةِ الشمسِ تغريدٌ وتهفاف
وللأكمّةِ من أزهارِها سُرُجٌ ... مضيئةٌ حولها للنحل تعزافُ
يهفو الفراشُ عليها أبيضاً يققاً ... كأطارَ فضاضَ البرسِ منداف(٤)
وللطيورِ على أغصانها زجلٌ ... تُشجيك منه مزاميرٌ وأعزافُ
تجمعت في سماء فهي فاختةٌ ... وساقُ حُرٍّ وشُحرورٌ وخُطّاف(٥)
تعلو ألائفَ شتّى ثم تُذهلُها ... نجوى الهوى فلها في الأرضِ إسفافُ

(١) رفاف : لماع
(٢) ينشيك : تشوة ، والستاف : الشم
(٣) الترويض : التشجير ، وشي مروض
(٤) فضاض الشيء ما تناثر منه . البرس : القطن . المنداف : أداة الندف (٥) السماء : كل ما علاك

وأينما مِلتَ فالايقاعُ مُتّصلٌ ... تُلقيه هتّافةٌ تشْحُو وهتّافُ(١)
حتى إذا ذرّ قرنُ الشمسِ والتمعت ... على رؤوسِ الروابي منه أسياف
عُجنا إلى أيكةٍ شجراء سامقةٍ ... لها مع الحرِّ إظلالٌ وإيراف
تواشجت وسمت من كل ناحيةٍ ... فإنما هي أسياجٌ وأسجاف
زينت بشتى تماثيلٍ تلوحُ على ... سيمائها من سماء الفن ألطاف
تكلمتْ عن أمورٍ وهْيَ جامدةٌ ... وصُوِّرت من صخورٍ وهي أطياف
من كلِّ عاريةٍ رَيّا وكاسيةٍ ... إزارُها عن خفيِّ الحسنِ شفّاف
وما لبسْنَ وما عرّينَ عن بَشَرٍ ... وإنما هُنّ إتحافٌ وإطراف(٢)
كأنها ونوافيرُ النميرِ لها ... من فوقِ أرؤسِها سَحٌّ وتوكاف
سِربٌ تجرّد بين أنوابه فلهُ ... في غفلةِ الناسِ تلعابٌ وتطواف
ما بينَ حاملةٍ جاماً وصادحةٍ ... غنّاء في يدها للشدوِ معزاف
وبين رافعةٍ مِصباحَها بيدٍ ... لها على الماء إطلالٌ وإشراف
وبين حاسرةٍ ريعت فنازعها ... لُبسَ الخميصةِ إيجاسٌ وتخواف
وبينهنّ كلابُ الصيدِ قد نفرت ... وأطلقت أيدياً للوحشِ تقتاف
وإذ تلاقى بنا ذو صبوةٍ وصدٍ ... إلى الشلالِ ومتلافٌ ووصّاف
قلنا : المُدامَ . فجاؤونا بمُذهَبةٍ ... مذاقُها لسقيمِ القلبِ إخطاف(٣)
لم يبقَ منها وقد طالَ الزمانُ بها ... في الدنِّ إلا شُفافاتٌ وأنزاف(٤)
سبيئةٌ سبقتْ نوحاً فكان لها ... تحتَ العرائشِ قبل الشُّربِ آلاف(٥)
يلوحُ منها قَوامٌ ثم تُدرِكُها ... لطافةٌ فتجلّي وهي إشفاف
ما اعتادها لونُها الجادِيُّ عن عُرُضٍ ... وإنما هو لونُ الشمسِ يَشتاف(٦)
كرّ الربيعُ وضوءُ الشمسِ يُنضِجُها ... في كرمِها بعد ما غذّته أرياف

(١) شحا الطائر : يشحو فتح فاه بالنغم
(٢) البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد
(٣) الاخطاف : البرء من العلة
(٤) الشفافات : جمع شفافة ، والأنزاف : جمع نزفة ، وكلاهما بمعنى البقية القليلة
(٥) السبيئة : الخمرة المأخوذة بالمال . والصرب : جمع شارب
(٦) الجادي : الزعفراني . يشتاف : يلتمع

ورَاقَ منظرُها إذ رَقَّ جَوْهَرُها ... فالحسنُ منها عن الاحسانِ كشَّافُ
تَسْمو إلى رأسِ حاسيها لِخفَّتها ... إذ لا تلائِمُ ذاكَ الجِرْمَ أجوافُ
وتتركُ المُحتَسِي نشوانَ لا نزِقاً ... وإنما هو إحصافٌ وإرْهَافُ
يُهدَى لحانوتها المُعتَسُّ فى غَلَسٍ ... بِرِيحِها ولَوَ انَّ البُعْدَ أفْيافُ (١)
ويَقتضيه بها فى السيرِ ملتَمِسٌ
ضَلَّ السُّرَى ولجنحِ الليلِ إغداقُ (٢)

نَشْفُها ونتاجيها ونَزْفُها ... ونجتلى قبَساً منها ونَستَافُ
ونملأُ الرُّوحَ وحياً من معارجها ... فانما هى إيحاءٌ وإلطاف
فآيةٌ لبخيلٍ ذاقَها كَرَمٌ ... وآيةٌ لِسَحيلِ العزمِ إحصاف (٣)
صُبَّتْ فَرَقْرَقَها طبعٌ فَشَعْشَعَها ... مثلَ الضرامِ تعالَى منه أطرَاف
وثارِ ثائرُها حَمْياً فهذَّبَه ... حِلمُ النميرِ فقرَّتْ منه أعطاف
حتى إذا ماغلا رَأْدُ الضُّحَى ودَنَا ... من شاطئِ البحرِ فُرَّاطٌ وسُلَّاف
أقلَّنا ظَهْرُ طامٍ لا قَرَارَ له ... وهل يَقرُّ حَرُونٌ وهو رَجَّاف ؟
فى سابحٍ أسحمِ الدَّفَّينِ مُنْسَرِحٍ ... يدافعُ الماءَ من حَرْفَيْهِ مِجْذَاف (٤)
مُستَوْسِقٌ ظَهْرُه يَسعى على مَهَلٍ
من الوَنَى فهْوَ تحتَ الوَسْقِ دلَّاف (٥)

نَظَلُّ منه على سِيْسَاءِ مُنجَرِدٍ ... مالاقه قَطُّ إسراجٌ وإيكاف (٦)
بِنا يسيرُ رويداً إذ تُلاطِمُهُ ... مَوَّارةٌ فاذا الإرْوادُ إعْناف
طَوْرًا يُصَوِّبُنا غَوْرٌ وآونةً ... تعلو بنامنه أحْقافٌ وأعراف (٧)
مابين رافِعةٍ عَلْوًا وخافِضَةٍ ... أهْضامُها فى حُدُورِ الموجِ أنياف (٨)
وللحُبابِ زَئيرٌ فى تدافُعِه ... وَزَخْرَةٌ فهْوَ بالأمواجِ غرَّاف
له غواربُ لا تنفكُّ جائشةً
ما هبَّ من مُعصراتِ الريحِ زفزاف (٩)

وطافياتٌ تعالَى وهى مقبلةٌ ... لها رُؤُوسٌ منيفاتٌ وأشعاف
يظُنُّها من يراها وهى دانيةٌ ... أبا قُبَيْسٍ له باليَمِّ تَرْحاف (١)
فإن ترفقتِ الريحُ الهبوبُ به ... فكلُّ حُسنٍ عليه ثَمَّ عكَّاف
تلوحُ فيه وضوءُ الشمسِ مُنعكسٌ ... للعينِ أرباعُ أقراطٍ وأنصاف
كأنه لهبٌ يُذكَى به ذهبٌ ... أو زئبقٌ بمذابِ الصُّفْرِ مُنداف (٢)
قَذْفُ البُحورِ لآلٍ دونَها صدفٌ ... ولُجُّهُ بلآلى الحورِ قَذَّاف
توائمٌ ينتظمن الشطَّ فى نَسَقٍ ... مثلَ القلائدِ والظُّلَّاتُ أصداف
ماذا أعدتَ لنا الاسكندريةُ من ... فَتكٍ به لسليمِ القلبِ إزهاف؟ (٣)
جيشاً من الحسنِ يغزونا وليس لنا ... من دونه غيرَ حولِ اللهِ تجفاف (٤)
مجراً جَناحاهُ دُعْجٌ بالعقولِ لها ... فتكٌ ونُجْحٌ لها فى القلبِ أزحاف (٥)
شاكى السلاحِ فمن آلاتِه مُقَلٌ ... مُفوَّقاتٌ وأعطافٌ وأرداف
فُرسانُه نُهَّدٌ بالماءِ سابحةٌ
وَرَجْلُه ساحراتُ الطَّرْفِ طُرَّاف (٦)

أشباهُ ماءٍ على ماءٍ يكدن به ... أن يمتزجن وللأبْشارِ ترجاف
يَطْلُعْنَ كالروضِ مَطلولا تُعارِضُه ... شمسُ الضحى فله فى العينِ تَرْفاف
عَرْفٌ يفوحُ وأوضاحٌ تلوحُ وكم ... فى الروضِ ألوانُ أوضاحٍ وأعراف
روضٌ يروقُكَ منه منظرٌ عجَبٌ ... لكنَّ مجناهُ أحساكٌ وأحْقاف
والروضُ يقطِفُك الأثمارَ يانعةً ... وما لهنَّ سوى الإيحاشِ إقطاف
مُستهدفاتٌ وما فيهن من هدفٍ ... وإنما هنَّ إسقامٌ وإدناف
ومُشفقاتٌ وما فيهن مُسعدةٌ ... وإنما هنَّ للادمالِ إقراف (٧)
واهاً لنفسى وما واهٌ بنافعةٍ ... إذا تحرَّقَ أوَّاهٌ وأفَّاف
هل هُنَّ بُؤْسَى وهُنَّ الحسنُ مُحتشِدًا ... أم هُنَّ نُعْمَى ومافيهنَّ إنصاف ؟
فليس عنهنَّ سُلْوانٌ لذى شغَفٍ ... ولا لهنَّ به ما عاش إيلاف

(١) الأفياف : جمع فيفاء ، وهى الصحراء
(٢) الأغداف : الاسدال (٣) السحيل : الواهن
(٤) الدف : الجنب (٥) الونى : الأعياء ، والوسق : الحمل
(٦) السيساء : مستوى ظهر الظهر . مالاقه : مالاءمه . الاسراج شد السرج ، والايكاف شد الاكاف وهو البرذعة
(٧) الأعراف : المرتفعات
(٨) الأهضام المنخفضات ، وحدود الموج اعلاه ، والأنياف الأعالى
(٩) الغوارب : الأمواج والذروات ، والمعصرات : الرياح تبث السحاب ، وقد تلتهب ناراً ، والزفزاف : الريح الشديدة

(١) أبو قبيس : جبل جنوب شرقى مكة المكرمة ، وهو أحد الأخشبين
(٢) الصفر : النحاس ، والمنداف : المنتزج
(٣) الازهاف : الاقتراب من الهلاك
(٤) أعدت جيشا ، والتجفاف ، درع يكون للفارس والفرس
(٥) المجر : الجيش المعظم ، والدعج : السعر ، والنجح : البيض
(٦) الطراف : الذين يحاربون حول العسكر وهم اليوم يدعون حربهم حرب الشبابات
(٧) الادماث : قصر الجرح قبل أن يبرأ

حُسْنٌ ومنعٌ وأشقى الناس متصلٌ ... يلقاه حُسْنٌ ولا يلقاهُ إتحافُ
والمنعُ والماءُ نَزْرٌ لا احتجاجَ به ... والمنعُ والماءُ طامي اللُّجِّ إجحافُ
بل هُنَّ ماءٌ كآلٍ لا أرتواء به ... يُبديه سهبٌ بعيدُ الوِرْدِ مهياف (١)
يَظَلُّ وارِدُهُ صَدْيانَ مُحْتَرِقاً ... عقباهُ شلٌّ إذا استُسقِيَ وإلهاف
أورت لظى كبدي منهنَّ شامسةٌ ... وحشيةٌ وأبيها غدرٌ وإخلاف (٢)
جنيةٌ وصلُها دلٌّ ولحتُها ... تبلٌ وإعراضُها قتلٌ وإتلاف
بيضاءُ تختالُ مثلَ الشمسِ عاريةً ... بل حسنُها في متوع الشمسِ كشّاف
ألفاظُها تُنعِشُ المُصْمَى ونظرتُها ... تُصْمِي الصحيحَ فلا يُجْديه إسعاف
ضعيفةُ الأسرِ وسْنَى من بلهنيةٍ ... وفي خلابتها للأسرِ إضعاف
تُوحي التنوفَ بطرفيها وفعلهما ... يصبي الرجالَ وهم من قبلُ أحناف
وَزْنُ الوفاءِ لها بالقسطِ مُكتمِلٌ ... واف وميزانُها في الحبِّ طفّاف (٣)
ثَغْرٌ عن مبسمٍ عذبٍ له أشرٌ ... يشفي أوارَ الجوى منهن ترشاف (٤)
كأنه أقحوانٌ بالندى خضلٌ ... أو لؤلؤٌ مازَهُ في السلكِ رصّاف (٥)
تزهى بقدٍّ نضيرِ العودِ تحسبُه ... غصناً ثنتْهُ النعامى فهو غيّاف (٦)
تهفو القلوبُ له وجداً إذا خطرت ... كأنما هو بالأرواحِ هفّاف
غيسانةٌ عيشُها من نعمةٍ وغنىً ... ريٌّ وعيشي بها سُقْمٌ وإنحاف
أعزَّها أنها دانت لعزَّتها ... هامٌ وذلَّتْ لها في الحبِّ آناف
وزاد من فتكها خَلْقٌ لها عَمَمٌ ... وحُسْنُ سمتٍ له في القلبِ إشعاف
أقرَّ بالحسنِ ربّاتُ الدلالِ لها ... طوعاً وهنَّ معاصيرٌ وأنصاف (٧)
وألجَجَ العاشقين المولعين بها ... أنَّ ابتسامتها للصبِّ أهناف (٨)
لاقيتُها وجَنانى جِدُّ منبسطٍ ... وعُدتُ عنها ودمعُ العينِ ذرّاف

وما رجعتُ ولكني تراجعَ بي ... يأسٌ فرُجعايَ إقرانٌ وإرسافُ (١)
ولو بعمري بها أحظى وقد عرضتْ ... لكان بالعمرِ لي قُربى وإزلاف
لكنَّ بيني وبين المُشتهى جبلٌ ... عالٍ وهيهاتَ سحيقُ الخرقِ نفناف (٢)
ولي حياءٌ عن العوراءِ يصدفُ بي ... ولي لسانٌ عن الفحشاءِ نكّاف
يُثْوي وصالَ الغواني كلُّ ذي أدبٍ
جمٍّ ويحظى به نوكى وأجلاف (٣)
يحظى أخو الجهلِ لا يدري بحظوته
وليس يحظى لبيبٌ وهو عرّاف
وشيمةُ الدهرِ لا تجري على سَنَنٍ ... وحالةُ الدهرِ إجراءٌ وإيقاف
ففارقٌ في غمارِ اليمِّ مُرتكسٌ ... وظامئٌ في قفارِ البيدِ عسّاف
ما ساءني أنَّ غيري حظُّه سَمَحٌ ... من الزمانِ وحظي منه إعجاف
لي من زماني فكرٌ راضهُ بصرٌ ... وللبهائمِ أرواقٌ وأظلاف (٤)
قديرُ زَقِّ القَدْمِ مالاً وهو منخفضٌ ... ويُحرَمُ النَّدْسُ مالاً وهو نيّاف (٥)
وليس مثلينِ ذو علمٍ وذو سفهٍ ... ولا شبيهَينِ لآلٌ وصدّاف (٦)

حبيب عرصه الفيومي

(١) الآل : السراب ، والسهب : الفلاة الواسعة ، والمهياف : التي يشتد فيها الظمأ
(٢) شامسة : نافرة ، والوأى : الميثاق
(٣) القسط : العدل ، والطفاف : المخسر
(٤) الأشر : تحزيز الاسنان
(٥) الأقحوان البابونج وزهره أبيض يشبه الأسنان ، الخضل المبتل ، والسلك الخيط يسلك فيه الدر أي ينظم
(٦) النامى : ريح شرقية رخاء والغياث المتمايل
(٧) المعاصير : جمع معصر وهي الفتاة في سن العشرين ، والانصاف : جمع نصف وهي المرأة بلغت الأربعين
(٨) الأهناف : ابتسامة استخفاف و [illegible]

(١) الاقران : الجمع في القرن وهو الحبل ، والارسان : مشي المقيد
(٢) الخرق : الأرض الواسعة ، والنفناف : فرجة ما بين السماء والأرض
(٣) يثوي : يخطىء ، والنوكى : الحمق
(٤) الأرواق : الفزون جمع روق ، والأظلاف للغنم كالحوافر للخيل جمع ظلف
(٥) القدم : المي الثقيل ، والندس : اللبيب الفطن ، والياف المرتفع
(٦) اللآل : بائع اللؤلؤ ، والصداف : صانع الصدف

معهد التناسليات

معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس لفيرشفلد فرع القاهرة بعمارة روفيه رقم ٤٦ شارع المدابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والأمراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والشيخوخة المبكرة ويعالج بصفة خاصة سرعة القذف طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ وسنة ٤-٦ .. ملاحظة : يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيبوا على مجموعة الأسئلة البيوكيميائية المترتبة على ١٤١ سؤالاً والتي يمكن الحصول عليها بنظير ٥ قروش